



تجار العطور يهجون سوق العطارين.

صفحة ٥



صالات العرض السينمائي من العصر الذهبي وحتى الإنحطاط.

صفحة ٣



أجيال جديدة تنمو في مقابر الغرباء.

صفحة ٢

نقاط جديدة

إنها التجربة الثانية في "نقاط على الحروف"، مغامرة جديدة لشباب وشابات من طرابلس ومحيطها في طرح قضايا بيئية وإجتماعية وإقتصادية وثقافية، للفت نظر الرأي العام حول خطورتها وأهمية إيجاد المعالجات الناجعة لها، ما يؤكد دور الشباب وحيويتهم في بناء مجتمعاتهم وحمل همومهم..

المواضيع المطروحة في العدد الثاني من "نقاط على الحروف" بطلته الطرابلسية والشمالية، كانت نتاج جهد كبير في تقصي الحقائق ومتابعة بعض المشكلات التي تعاني منها مناطق ما تزال صفة الحرمان والاهمال تلاحقها منذ عهد، لمجموعة من الشباب الجامعي تدريب على أسس الصحافة المكتوبة وتمت متابعتها عن قرب من قبل صحفيين متمرسين، لتتوخى المقالات الحيادية والمهنية.

تراث

المباني الأثرية في خطر

من يحمي المباني الأثرية والتراثية من أطماع المستثمرين؟
نورالهدى أفيوني

أبنية طرابلس التراثية والأثرية المنتشرة في الأسواق القديمة مهددة بالزوال، لا سيما تلك التي تعود ملكيتها إلى عائلات المدينة (ملك خاص) وتسعى بعضها إلى بيعها لتلافي التصدعات الحاصلة فيها بفعل مرور الزمن وعدم إمكانية التأهيل أو الترميم.

هذا الأمر يغري كثيرا من المستثمرين لتحويلها إلى مشاريع تجارية مختلفة، دون النظر إلى قيمتها الحضارية والزمنية وتاريخها الصليبي أو المملوكي أو العثماني، أو حتى الفرنسي خلال حقبة الإنتداب، وذلك على غرار ما حصل في مسرح الإنجا الذي يسعى المستثمرون لتحويله إلى "مول تجاري" وهو يعتبر المدماك الأساسي في مشروع

حال السينما في طرابلس اليوم.. والدور الإجتماعي والثقافي الذي كانت تلعبه في السابق، مقال في هذا العدد، يشير الى تألق طرابلس والى عصرها الذهبي في إحتضان الفن السابع في ستينيات القرن الماضي وحتى منتصف السبعينيات، مرورا بقضايا وأزمات إجتماعية وحياتية وإنسانية، بدءا من أسباب ملوحة المياه في طرابلس وتردي نوعيتها، ووسائل الوقاية من البرد في القرى من دون إلحاق أضرارها بالبيئة، ومشاريع لترميم الطريق الرئيسية في المنية التي لم تنجز بعد، وصولا الى مقالات حول الأسواق المتخصصة (العطارين نموذجاً) وأخرى تعنى بهوم المنطقة وجيلها الصاعد..

لكن اللافت من خلال التجربة الثانية هو الصعوبة التي واجهت عدد من الكتاب الشباب في الحصول على المعلومات الدقيقة من الجهات المعنية لتأمين كل العناصر الصحافية لمواضيعهم، ما يؤكد على حاجة المجتمع اللبناني الى إقرار قانون عصري يضمن للمواطن الحق في الحصول على المعلومات، إنطلاقاً من أن الشفافية في تعاطي الإدارة مع المواطنين تشكل الخطوة الأولى نحو التغيير..

مشروع "نقاط على الحروف" هو تحديداً محاولة شبابية متقدمة لوضع النقاط على الحروف والأمور في نصابها في مجتمع يحتاج الى كثير من الجهد والتضامن والتكامل.. من أجل النهوض..

إدارة

سكان طرابلس يعانون من ملوحة المياه

بعض الخبراء يشيرون إلى تسرب مياه البحر إلى حوض آبار الشرب والإستهلاك اليومي.

جودي الأسمر

فوجئت نور (٢١ سنة) وعائلتها بملوحة في طعم مياه الشفة منذ انتقالهم للسكن في ميناء طرابلس خلال الصيف الماضي. ظنوا بداية أنه مجرد أمر عابر أو أن ثمة عطل طرأ على الشبكة العامة، لكن ملوحة المياه زادت واستمرت، ما اضطرهم إلى شراء المياه المعبئة للشرب، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إن المياه المالحة أدت الى إتلاف قساطل وصنابير المياه، الأمر الذي بدأ يهدد سلامة وصحة العائلة. "صحتنا أصبحت في خطر، وبتنا نغسل الأواني المعدنية بمياه نشتريها لأن بعضها أصابه الصدأ،



خان الخياطين بعد ترميمه (نورالهدى أفيوني)

تحسين الوسط التجاري للمدينة ذو الطابع التراثي. لا شك أن طرابلس شهدت خلال الحقبة الماضية عمليات هدم لكثير من المباني الأثرية سواء عن جهل أو عن غير قصد، أو عن سابق تصور وتصميم، التتمة صفحة ٦



الناس تلجأ الى تعبئة المياه (جودي الأسمر)

وثيابنا أصبحت جرداء، والإستحمام عقاب صحي يزيد من تساقط الشعر، ويصيب الجسم بالحساسية،" تقول نور التي لا تجد تفسيراً لما يحصل في الشبكة العامة للمياه. في مبنى آخر من الحي نفسه، يتمتع الأهالي عن استخدام المياه بشكل نهائي، كونها تختلط بالمجارير التي تنتهي قساطلها الى البحر، ما يشير الى أخطاء التتمة صفحة ٤

أجيال جديدة تنمو في مقابر الغرباء

بعد أن نزحوا من قراهم بفعل الفقر وإنعدام سبل العيش، سكان مقابر الغرباء يتزايدون.

أماني العلي



سكان مقابر الغرباء (أماني العلي)

من الأحوال الصعبة وتطالب الدولة والمسؤولين بحلول تحسّن أوضاع المواطن الذي "أمسى غريباً في عقر داره". ودار جميلة مؤلفة من غرفتين جدرانها من باطون وسقفها من تنك، أثاثها مهترئ وتماًلاً أرضها فرش ووسادات للمنامة والجلوس، وتعيش فيها مع زوجها محمد ناصر وأبنائهم الأربعة ويشاركهم المسكن الإبن الأكبر وزوجته وأبناؤهما السبعة. وتصرخ زوجة الإبن بإصرار "نحن مارح نطلع بلا تعويض ما منترك رزقنا". وبالإضافة إلى النازحين من القرى الشمالية، لا تخلو المنطقة من بعض الطرابلسيين ولو ندر وجودهم ولم يتجاوز عددهم أصابع اليدين. فحليمة حمود المصري تركت منزلها في منطقة التبانة وهي تعيش وحيدة في المقابر دون معيل، وهي مصابة بعدد من الأمراض التي حثمت عليها ملازمة الغرفة بانتظار "الفرج" أو حتى "الموت"، كما تقول.

أما بالنسبة لأطفال مقابر الغرباء فأعدادهم كبيرة جدا وهم، بعكس ما يظن البعض، يتلقون تعليمهم في المدارس وحتى الثانويات الرسمية المحيطة بالمنطقة. فأحمد عوض (١٣ سنة) تلميذ في الصف الثامن الابتدائي، إلا أنه كالعديد من اصدقائه في المنطقة يعمل بعد دوامه المدرسي لساعات متأخرة من الليل في محل تجاري قريب.

وعن نظرة المحيط لسكان المقابر فهي أحياناً تكون سلبية، إذ يعتبر البعض أنهم ينتهكون "حرمة الموتى" وأن المقابر لا يجوز أن تكون ملعباً لأطفالهم و"زريبة لمواشيهم".

ورغم أن بعض الناس المجاورين للسوق يزعمون أن لبعض سكان القبور أملاك وأراض في قراهم، إلا أن مختار المنطقة يؤكد أن الأغلبية الساحقة "معتريين" ولا يكفيهم دخلهم اليومي لاستئجار أي غرفة في مكان آخر. ويبقى أن غياب أي مشروع لتأمين منازل بديلة في ظل تزايد أعداد سكان قبور الغرباء يندب بأنهم سيبقون في أماكنهم وفي ظروف معيشية صعبة ولفترات أطول.

بإيجار رمزي يعود ريعه لدائرة الأوقاف الإسلامية وتحسين حال المقابر، لكن هذا المشروع يبقى كغيره من المشاريع قابلاً في الأدرج بانتظار دراسته من قبل المسؤولين في الدائرة قبل أن يتم إرساله للبلدية فتدرسه بدورها. ويقول مختار المنطقة أحمد طيبا إنه تمّ في السابق إرسال خبراء من قبل البلدية لإحصاء عدد السكان الذين "طمعوا" بتعويضات ومساكن بديلة إلا أن شيئاً من هذا لم يحصل.



أطفال المقابر (أماني العلي)

تعود قصة سكان الغرباء إلى أواسط السبعينات حين نزحت بعض العائلات من جرود عكار وقرى الضنية إلى طرابلس بحثاً عن عمل يؤمن لها المعيشة، واتخذت من مقابر الغرباء مسكناً لها، اعتقدت أنه مؤقت في البداية، وسرعان ما تحولت المقابر إلى حي سكني كامل يمتد على مساحة تقارب ١١ كلم مربعاً وذلك وفقاً للدراسة التي أجرتها في العام ٢٠٠٠ دائرة الأوقاف الإسلامية. بات القاطنون في المقابر يشعرون أن سكنهم فيها بات أمراً طبيعياً، خاصة وأن الأجيال الجديدة ولدت وترعرعت فيها. وقد تحولت المقابر إلى شبه حي شعبي يعيش الناس بين جدرانها في فقر مدقع وفي ظروف صحية سيئة جداً. فداخل المنزل الواحد المؤلف من ثلاث غرف صغيرة كحد أقصى، يعيش الأب والأم والأبناء مع الصهر أو الكنة والأولاد، وقد يصل عدد أطفال العائلة الواحدة أحياناً إلى الخمسة عشر طفلاً وطفلة. وتشكو جميلة ناصر (٦٢ سنة) (أصلها من الضنية)

"ما في مصاري ولا شغل شو منعمل؟ منسرق أو منقتل؟ لأ منعيش بين القبور أفضل"، تقول فاطمة البعيني (٢٣ سنة)، مبدية رغبتها الشديدة في الإبتعاد عن المنطقة التي نزحت إليها من جرود عكار منذ الصغر مع أمها منى البعيني (٥٠ سنة) مجبرتين لعدم توفر مورد مالي، كما وتتمنى أن يكبر أولادها بعيداً عن القبور ولكن "الأمنيات كبيرة واليد قصيرة". عائلة البعيني هي واحدة من العائلات العديدة التي تعيش في المقابر وعددها ١٨٧ عائلة أي ما يقارب ١٠٠٠ شخص، بحسب الملف المعد في بداية العام ٢٠١٠ من قبل بلدية طرابلس بخصوص شاغلي مقابر الغرباء والعقارات المحيطة بها.

وتدل المؤشرات أن عدد سكان مقابر الغرباء يتزايد بشكل كبير بسبب كثرة الإنجاب ولبقاء الذين كبروا في الغرباء بعد الزواج مع عائلاتهم. ويحصل هذا في الوقت الذي بات فيه المسؤولون المحليون يعتبرون تلك الظاهرة أمراً واقعاً ويساهمون حتى في تفاقم تداعياتها. فشاغلو المقابر استطاعوا الحصول على إفادات سكنية رسمية من مختار المنطقة مكنتهم من تركيب عدادات كهربائية دون أية عوائق كما وقامت البلدية بتمديد شبكات الصرف الصحي داخل "الحي". ظاهرة السكن بين القبور باتت مشكلة مستعصية وقد عملت دائرة الأوقاف في طرابلس، وهي الجهة الرسمية التي تملك العقار، على حلها منذ بداياتها إلا أن "ضغوطات سياسية" أعاققت عملها آنذاك، فالأوقاف الإسلامية ليست "سلطة تنفيذية" بل هي جهة تدير هذه الأملاك الخيرية.



بسة الأمل (أماني العلي)

أما اليوم وبعد أن تفاقمت الأزمة وباتت من "المسلمات" بالنسبة للكثيرين، قام منسق القسم الهندسي والعقاري في الأوقاف، المهندس حازم عيش، بتقديم إقتراح مشروع قد يمثل حلاً جذرياً يرضي جميع الأطراف وذلك بعد دراسة معمقة لكافة جوانب المشكلة أجراها مع بداية السنة الفائتة.

ويقترح المشروع إقامة مجمع سكني مجاور للمنطقة إنما خارج نطاق المقابر ويمتد على مساحة ١٢ كلم مربع تشمل ثلاث بقع من العقار التابع للأوقاف بعد ضم الممرات المحاذية معه (الممرات ملك عام لبلدية طرابلس).

أما هدف المشروع فهو تأمين مساكن بديلة لشاغلي مقابر الغرباء وذوي الدخل المحدود في المنطقة



شارك في مسابقة

لتمويل المقالات الإستقصائية



نقاط على الحروف

nozatzal7ourouf.com

هل أنت صحفي شاب؟

هل ترغب بكتابة مقال إستقصائي؟

هل تحتاج لبحث أعمق ووقت أطول

وتمويل ليصبح مقالك حقيقة؟

لمزيد من المعلومات

الرجاء زيارة موقع نقاط على الحروف

www.no2at3al7ourouf.com

أو الإتصال على الرقم التالي: ٠٣/٠٢٠٤٧٩

صالات العرض السينمائي من العصر الذهبي وحتى الإنحطاط

"عبوهاب في سيلما الإنجا"... سينماهاط طرابلس في البال.

جودي الأسمر

طرابلس الملحق بنادي الجامعيين حيث كانت تتم العروضات في صالة "شهرزاد" ويتم في أحيان كثيرة ارسال فائض الرواد الى سينما "المتروبول" في الطابق العلوي. كما شارك في تنشيط نادي السينما في زغرنا قبيل اندلاع الحرب الاهلية.

ويعتبر جان رطل، مخرج مسرحي، أن انكماش السينما ليس فجائياً، بل أن تقلص عددها من ٣٠ داراً إلى ثلاثة دور له عدة أسباب متداخلة، لعل من أحدها بدايات الحرب الأهلية في العام ٧٥ التي قلّصت إهتمام الطرابلسيين بالعروض السينمائية وإيثارها البقاء في منازلها على التنقل تحت تهديد الاوضاع الامنية الحرجة. كما يقر بتأثير الفيديو والأفلام المستأجرة التي اكتسحت المدينة، ليقتضي "الستالايت" والأقراص



سينما ريفولي (طه البابا)

له، ومن يطلع على مراكز تواجد دور السينما في السابق، ربما سيفاجأ بأنها لم تتركز فقط في منطقة التل، وهي آخر امتدادات طرابلس القديمة، وإنما أيضاً توزعت في العديد من المناطق الشعبية مثل ساحة النجمة وباب الرمل والسراي القديمة والتبانة".

ويشير الى أن مواعيد الحفلات كانت معظمها في الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة مساءً، ونهار الأحد العاشرة صباحاً. والتدخين كان ممنوعاً حيث كان يعتمد عناصر من شرطة البلدية على اقتحام السينما بشكل مفاجيء، لكن غالباً ما يتنبه الجالسون في المقاعد الخلفية فيهاتفون "عباية...عباية" فيعمد المدخنون إلى إطفاء سجائرهم، ومن لم ينتبه يغمم بمبلغ خمس ليرات، بموجب محضر ضبط، يعرضه ل"توسيح" اسمه في السجل العدلي إذا لم يدفعه.

ومن طرائف الإعلان عن الأفلام السينمائية أن يعمد صاحب الصالة الى استئجار ولدين يحملان لوحاً زين بصور مختارة عن الفيلم يتقدمها متخصص ذي صوت مرتفع أجش مع جرسه ينادي "اليوم فيلم جديد ل"عبوهاب" أي عبد الوهاب في "سيلما" أي سينما "الإنجا". وتطل السيدات من الشبايك والشرفات يطلبن توجيه اللوح نحوهن ليشاهدن قدر الإمكان بعض صوره. ويذكر الأسمر أن "المناظر" أي الدقائق العشر الأوائل قبيل عرض الفيلم تتضمن "جريدة مصر" وهي فيلم دعائي قصير عن مصر وعبد الناصر واستقبالاته وزياراته. وكانت بعض دور السينما تعرض أفلاماً قصيرة عن "لوريل وهاردي" و"شارلي شابلن" و"توم وجيري" وغيرها من الرسوم المتحركة.

ويبرز د. سعيد الولي، الذي عمل من خلال تعليمه لمادة "السينما" في الجامعة اللبنانية في الشمال - كلية الآداب على إبراز غنى الفن السابع، الحركة الثقافية التي كانت تمثلها نوادي السينما في سبعينيات القرن الماضي في طرابلس. فقد أسس الولي نادي سينما

تسترجع يسرى العلي (٧٥ عاماً) أيام خطوبتها في الخمسينيات من القرن الماضي فتقول، "رزق الله على هيديك الأيام، كان كل أسبوع ياخديني خطيبي عالسينما." في تلك الأيام، كان الذهاب إلى السينما مناسبة متميزة يتحضّر لها الناس، وتذكر يسرى إنه كان من المحرمات أن يدعو الخطيب عروسه إلى دار السينما دون أن يصطحب حماته ولربما العائلة بأسرها، وكانت العائلة تشتترط أن يكون الفيلم مقبولاً وليس فيه قبليات. وتشير الى أن أمها كانت تجلس بينها وبين خطيبها الذي كان يتصبب "عرقاً وغيظاً". أما اليوم فقد تبدل الواقع لدى يسرى، فلم يعد يلقي طلبها للذهاب إلى السينما إستجابة لدى حفيدها، فصالات السينما التي ازدهرت في الخمسينيات والستينات في طرابلس ووفرت نافذة للأسر الطرابلسية على عوالم جديدة من خلال الشاشة الفضية، قد تقلصت أهميتها اليوم بتوجه أغلب الصالات لعرض الأفلام الإباحية إضافة إلى صالة واحدة "الأمبير" التي تعرض أفلاماً مصرية لا يرتادها الكثير من الناس، بينما تحافظ قاعة السيتي كومبلكس الحديثة نوعاً ما أمام باقي دور السينما، على روادها المراهقين الذين يتخذونها كأحد المظاهر الإجتماعية للتلاقي والمواعدة.

إسترجاع لمساحة السينما ودورها منذ الأربعينيات ينقل لنا أهمية وسيلة التثقيف هذه التي عرفت ذروتها في الستينيات والسبعينيات وبقيت تقاوم أثناء الحرب الأهلية حتى وصولها إلى درجة من الإنحطاط في أيامنا هذه. يؤكد الإعلامي الطرابلسي المخضرم عبد القادر الأسمر على الدور الإجتماعي الذي كانت تلعبه دور السينما، قائلاً: "كانت السينما في عصرها الذهبي الملاذ الأوحده لمختلف شرائح المجتمع الطرابلسي الذي وجد في صالاتها المتنفس الترفيهي والملتقى الثقافي

الدمدجة على آخر رمل لها. ومن يمر اليوم في الشارع الممتد من ساحة النور عند مدخل طرابلس الجنوبي وصولاً الى مفرق عزمي سيجد بضع قاعات محكمة الاقفال في وجه السيدة "يسرى" وأحفادها، تعلن عن بيعها للراغبين في تحويلها الى سوبرماركت أو مستودعات، ويتساءل المار بجوارها عن أنواع القوارض التي ترتع في داخلها، بانتظار من يستثمر هذه الدار، ولا أمل في ذلك على المدى المنظور على الاقل. (يمكن قراءة النسخة المطولة لموضوع السينما على موقع النشرة الإلكتروني).

<http://no2at3al7ourouf.com/tripoli>



إعلان لفيلم (الارشيف)



برنامج قديم لنادي السينما في طرابلس (جودي الأسمر)

سكان طرابلس يعانون من ملوحة المياه



مياه تهدر (جودي الأسمر)

الأمطار، وتقلص المساحات الخضراء التي تسمح بترسب مياه الأمطار وزيادة الأبنية والأراضي العازلة لمياه الأمطار والتي تعيق بالتالي تغذية حوض المياه الجوفي. في ضوء القانون رقم ٢٢١ المعدل عام ٢٠٠٠، يوضح رئيس لجنة البيئة في بلدية طرابلس، الدكتور جلال حلواني، أن صلاحية إدارة شبكات المياه وتخطيطها منوطة بوزارة الطاقة والمياه، وتبقى صلاحية البلدية في هذا الشأن مقتصر على الدراسة العلمية لواقع الحال. وكشف الدكتور حلواني عن زيارة كان قد قام بها مع وفد من البلدية أطلع خلالها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل على ظاهرة المياه المالحة وطالبه بإيقاف منح رخص حفر الآبار. لكن الوزير نفى إعطاء أية رخصة، محملاً المسؤولية إلى القوى الامنية التي لا تتخذ الاجراءات المناسبة بحق الآبار المخالفة. ويعزو الدكتور حلواني تكاثر الآبار العشوائية الى بداية الثمانينات حيث أتاح غياب الرقابة الى حفر المزيد منها، وبات وجود بئر خاص في مبنى حديث، الجاذب الأساس لبيع الشقق السكنية. وعلى الرغم من تحركات مطلبيّة شارك فيها الدكتور حلواني منذ ثلاث سنوات فإن هذه "الثروة القومية" لا تزال تستهلك دون حسيب أو رقيب، وبالتغاضي عن وضع ضوابط فنية وإدارية الملزمة. أما المهندس المهني فؤاد بارودي، فيبرز خطراً آخر يهدد كل هذه الابنية بالانهيار بفعل تسرب المياه المالحة التي تفتت قاعدة البنايات وتضعف أساساتها فتجعلها هشّة. وقد وضعت نقابة المهندسين معايير لمخططات الأبنية تلزم بإقامة طبقة عازلة لتمنع هذه الاختلاطات. ويتساءل بارودي: "من يراقب تطبيق هذه المعايير حين يكون المال هو سيد الموقف؟ وأي مقاول سيخوض تجارة عقارية خاسرة بتطبيقه المواصفات السليمة والمكلفة؟" ويضيف: "في كل يوم، نشهد مشاريع سكنية جديدة، والسوق العقاري يشهد أزمة إرتفاع أسعار، لم يكن لها مثيلاً خاصة في الأماكن التي تعاني من ملوحة المياه، فهل تشكل هذه الأبنية المستحدثة امتداداً إضافياً لهذه الأزمة؟"

الميناء القائمة على تماس مع شاطئ البحر، لأن الآبار الحلوة أصبحت شبه جافة، ويشير أنه من المحتمل تدارك هذا الخطر في المناطق الباقية، إذا ما تم فرض اجراءات صارمة تسد الآبار الخاصة للبنايات على فترة عشر سنوات على الأقل ليتم إعادة التوازن إلى الطبقة الجوفية للمياه، عبر إعادة التغذية بمياه الأمطار ومياه نهر قاديشا. ويؤكد الدكتور حجازي على ضرورة مد شبكات المياه وفق مخططات تشرف عليها وزارة الطاقة والمياه، قبل المباشرة بإعطاء رخص البناء. ومن المفيد أيضاً اللجوء إلى أساليب التغذية الإصطناعية عبر بناء السدود وإقامة البرك بهدف التكفير عن هذه "الجريمة البيئية". تسجل طرابلس سحباً زائداً للمياه الجوفية يقدر ب ٤ ملايين متر مكعب عام ٢٠٠٥، والرقم يتنامى في ظل الطفرة العمرانية والسكنية لاسيما في أحياء جديدة كالضم والفرز وزيتون أبي سمرء. يضاف الى قلة

كبيرة في تنظيم البنى التحتية لهذه المناطق التي تضم عقارات تعتبر الأعلى في الفيحاء.

معاناة اللبنايين عموماً، وأبناء طرابلس خصوصاً مع المياه، لا تقتصر اليوم على قلة هذا المورد بسبب انخفاض معدل الأمطار شتاءً، وعوامل طبيعية أخرى كالإنحسار الحراري وهي ظواهر عالمية ليس لبنان وحده المسؤول عن مسبباتها أو قادر على إلغائها. وثمة أرقام وحقائق يتناقضها الخبراء البيئيون حول ضعف القدرة على تلبية حاجة اللبنايين من للمياه، مع تراجع كمية هذا المورد البيئي المتجدد والأساسي. ولكن الملفت أن المشكلة امتدت اليوم لنوعية المياه، لتمنح لبنان "خصوصية" جديدة الى مياهه في بعض المناطق مع بروز المياه المالحة في أحياء طرابلس والميناء وعدد من قرى عكار. وقد بدأت هذه المياه تظهر في المنازل، فارضة مشاكل جدية تطل تفاصيل حياة السكان اليومية.

يتحدث الخبير الجيولوجي، الدكتور فتحي حجازي، عن أهم مسببات هذه الظاهرة التي تنبأ بها منذ ٧ سنوات استناداً الى دراسات تناولت التركيبة الجيولوجية القائمة عليها طرابلس وضواحيها. فخط "البرزخ" الذي يفصل بين اليابسة ومياه البحر قد انزلق نحو اليابسة بفعل انخفاض ضغط مياه الشفة التي تستهلك دون إعادة تغذية الخزانات الجوفية بالشكل المطلوب، فتسربت مياه البحر الى حوض آبار الشرب والاستهلاك اليومي. ويقول الدكتور حجازي إن المؤشرات العلمية "تنعي" إمكانية إنقاذ المناطق الأكثر تأثراً في طرابلس، كمناطق المعرض والضم والفرز والمنلا والبحصاص

اقتصاد

المنتجات الصينية تغزو سوق الأحد

أمل ديب



السلع النادرة تحاكي السلع الجديدة (أمل ديب)

يتجه إلى البضائع الجديدة التي يبدو أن المتسوقين يقبلون عليها أكثر من غيرها، نظراً لتوفرها بسعر أقل مما هي عليه في الخارج. ومع أن البضائع الأجنبية تدرّ ربحاً على الباعة، إلا أن العديد منهم لا يعتمد السوق كمصدر رزقهم الوحيد، فالبعض منهم يملك متجرًا خارج السوق يعتاش منه ويأتي يومي السبت والأحد إلى السوق لبيع بضاعته، والبعض الآخر اتخذ مهنة أخرى يمارسها باقي أيام الأسبوع، فيما يتكلم عدد منهم على المدخول الذي يجنوه في السوق. معظم باعة التحف متشائمون في نظرهم إلى مستقبل السوق. "رح يصير كلو صيني!" بحسب سويد، فيما يصّر باعة "الصيني" على أنهم لن يجتاحوا السوق فهو سيقتحم سوقاً شعبياً يجمع القديم والجديد. وفي النهاية، ستتحمك عملية العرض والطلب بطابع السوق ومستقبله.

آخرون بالتوافد الى السوق محمّلين بالبضائع المتنوعة التي تجد طريقها إلى منزل المواطن الطرابلسي الفقير. حدث ذلك تدريجياً منذ سبعينات القرن الماضي الى أن توسّع نطاق التغيير ليطل عدداً كبيراً من البسطات مؤخراً. أبو بكرى نفسه تحوّل من بائع تحف إلى بائع ألعاب. فبعدما تمّت سرقة معروضاته من التحف، أثار المتاجرة ببضائع كلفتها وسعر مبيعها أرخص، علّه بذلك يعوّض خسارته. ويبدو الربح الإقتصادي الهاجس الوحيد الذي يدفع بباعة البضائع الصينية إلى "التبسيط" في سوق الأحد. "البضاعة الجديدة إلها زبائن أكثر ويطّلع ربح أكثر"، يقول علي عبد الوهاب، بائع الأدوات المنزلية. ويلقي علي سويد الذي لا يزال يبيع التحف - اللوم على السياسات الإقتصادية التي تجعل الباعة يبحثون عن لقمة العيش مهما كلف الأمر، ورواد السوق عن التوفير. سويد رفض الإنسياق وراء موجة البضائع الصينية متمسكاً بالتجارة التي يجيدها والتي يعتبرها جزء من التراث، والتي مهما بلغ حدّ الإستهلاك في المجتمع لا يزال لديها زبائن. إلا أن السواد الأعظم من الباعة

في ستينيات القرن الماضي، كان من يذهب الى سوق الأحد (يومها كان سوق الجمعة)، إنما يذهب للشراء، أو على الأقل لمشاهدة قناديل الزيت القديمة والأواني النحاسية وثرديات الكريستال والكتب النادرة. أما من يقصد السوق اليوم، لا يجد إلا المصابيح الكهربائية والأواني البلاستيكية و"لمبات التوفير" ليبحث بينها عما قد يحاكي شوقه لواقع السوق القديم. لم يعد سوق الأحد كما كان عليه تقليدياً في الماضي. فالسوق الذي بدأ ساحة يجتمع فيها بعض باعة التحف والأثريات تحوّل على مرّ السنين الى سوق شعبي لا يملك هوية واضحة بعد أن أدخل الباعة إليه أصنافاً متنوعة من البضائع لا سيما المستوردة والجديدة منها، سالبين إياها صفة سوق السلع النادرة والمستعملة.

مقارنة بصرية بسيطة تظهر ندرة البسطات والخيم التي تعرض التحف والأثاث والألبسة المستعملة مقابل سيطرة بسطات الأدوات المنزلية والألبسة الجديدة والمواد الغذائية والتموينية والإلكترونيات المصنوعة بأغلبها في الصين. يتحدث أبو بكرى، أحد أقدم الباعة في السوق، عن فقدان السوق لطابعه التراثي البحث عبر الزمن. فالتحوّل بدأ عندما قدم أول بائع وفرد بسطة لبيع الأدوات المنزلية الجديدة، وما لبث أن بدأ باعة

تجار العطور يهجرون سوق العطارين

الروائح الكريهة تقضي على عطور وبخور سوق العطارين ما يدفع بعض التجار بهجر محلاتهم بحثاً عن أماكن أكثر رقياً.

ضحى شما



سوق العطارين (ضحى شما)

المعروف ان السوق يقع في منطقة تضم مبان أثرية، وهي مبان مهددة بالسقوط ونحن نشهد يوماً سقوط بعض من حجارتها على رؤوس المارة، وحتى القنطرة الكبرى التي كان لها أهمية أثرية أصبحت تشكل خطراً من سقوطها لما قد تسببه من كارثة.

ويشير مدير مشروع الإرث الثقافي المهندس أمير موسى إلى وجود دراسة لترميم سوق العطارين ضمن المرحلة الثانية من المشروع الممتد الى منطقة باب الرمل. ويضيف: أن المشروع بانتظار التمويل اللازم لإنجاز الأشغال المقررة، وهو سيرمم بنفس الروحية التي رمت فيها باقي أجزاء السوق، لكنه يرفض الدخول في التفاصيل. لسوق العطارين قصته الخاصة. فهذا السوق نشأ ليكون العيادة الشعبية العامة، وانتشرت على جانبيه محلات العطارة التي تباع مختلف أنواع الأعشاب الطبية، والوصفات الشعبية للأمراض إلى درجة أن بعض أصحاب هذه المحلات امتهنوا تركيب الأدوية العربية وتحضيرها وفق وصفات طبية قديمة مستعنين بابن سينا وغيره من الأطباء العرب القدامى يوم لم يكن هناك من أدوية جاهزة، بل خبرات وتجارب ناجحة في مداواة بعض الأمراض. نشوء هذا السوق في موقعه الراهن كان مدروساً بعناية حيث شاء حاكم طرابلس المملوكي السلطان ناصر قلاوون بناء السوق في جوار جامع المنصوري الكبير، وكان غايته من ذلك إحاطة المصلين بروائح العطور الزكية لما في ذلك من دلالات دينية شعبية، ومنها الأحاديث النبوية التي تشير الى أنه من المستحب أن يتعطر المصلون حين يدخلون للصلاة، ومن الروايات الشعبية تلك التي تتحدث عن طرد الشياطين بروائح عطرة او بالبخور.

الأحوال فيه ليغادر إلى مناطق أخرى أكثر رقياً. أما نحن فما زلنا صامدين هنا رغم المضايقات التي نشهدها يوماً. تاريخياً كان السوق يبعث بالروائح العطرة على المصلين في جامع المنصوري الكبير من جهة وعلى زوار سوق الصاغة من جهة أخرى، وحتى أمس القريب كانت سيارات الشحن الصغيرة تصل إلى مداخل السوق محملة بالأعشاب، أما اليوم فأغلب البضائع التي تدخله هي من أصناف الخضار والفاكهة والأسماك واللحوم حتى بات السوق يفتقد إلى أبسط الشروط الصحية.

"منذ سنوات ونحن نسمع وعوداً بتحسين السوق وإعادة ترميمه وإبراز طابعه الأثري بما له من أهمية كبرى كونه يعتبر قبلة للأجانب الذين يبحثون

في أحد ممرات أسواق طرابلس القديمة، تطالع المارة روائح كريهة لمخلفات الأسماك والدجاج والمياه النتنة، البعض قد يعتقد بأنه متواجد في سوق الخضار في التبانة والبعض الآخر قد يفكر بأنه في سوق السمك، ويدهش المرء عندما يعلم أنه في الجزء المخصص للعطارين في السوق. طغيان بسطات الخضار والمأكولات بالإضافة إلى أكوام النفايات وعدم الإهتمام بنظافة السوق دفع عدداً من أصحاب محلات العطارة إلى هجر هذا السوق الذي كان يقصده الناس في الماضي للروائح العطرة المنبعثة منه والتي كانت تشعر زواره "بالانتعاش والطمأنينة"، كما يقول أحد رواد السوق القدامى.

أمام واقع السوق المستجد، خرج عدد من بائعي العطور من السوق ليفتحوا محلات جديدة في أجزاء أخرى من المدينة في ساحة النجمة وشارع عزمي وفي أبي سمراء حفاظاً على مهنة ورثوها أبا عن جد منذ أكثر من مئتي سنة، بينما بقي جزء آخر منهم في محلاتهم متحدين الوضع السيئ الذي آل إليه السوق.



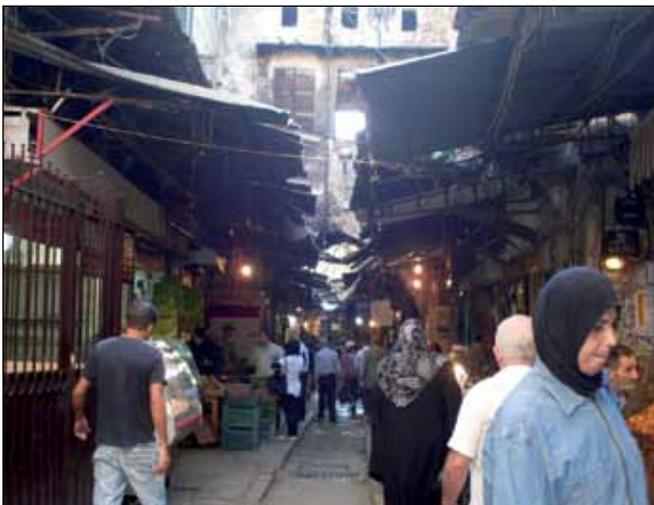
أحد الباعة (ضحى شما)

عن الأماكن الأثرية داخل السوق، وللأسف لا تلتقط كاميراتهم سوى مشاهد الفوضى المستشرية"، يقول عمر يوسف، أحد سكان السوق.

ويتابع قائلاً: أن السوق لم يعد سوق للعطارين كما تدل عليه تسميته بحيث لم يعد للعطارين مكان هنا بعد أن غزته المحلات واستشرت فيه الفوضى. وقلة عدد محلات العطارة ليست مشكلة السوق الأساسية بل المشكلة هي في وضعه غير المؤهل في ظل هذه الفوضى لأن يكون سوقاً تجارياً، بحسب قوله. "فمن

آل الشهبان من أبرز العطارين الذين كانوا في السوق الذي ذاع صيته في بلاد الشام، لكنهم هجروه الى ساحة النجمة وتوزع الأبناء ففتح كل منهم محلات عطارة في أكثر من شارع في المدينة، معتمدين على خبرة في معرفة الأعشاب متوارثة منذ أجيال عدة.

بعض أصحاب الكار القدامى صمموا البقاء في السوق، ومن بينهم أحمد هاجر أحد الذين يمارسون المهنة منذ ثلاثين عاماً، يجلس في محل عطارته وأصوات بائعي الخضار تحيطه من كل اتجاه. ويقول إن سوق العطارة كان معلماً من معالم طرابلس الأثرية، ولكنه اليوم "أصبح بحاجة الى عناية إلهية". ويضيف "من يملك مالا يستطيع أن يخرج من السوق بعد تردي



قاصدو السوق (ضحى شما)

المباني الأثرية في خطر

في ظل غياب شبه كامل للأجهزة المعنية والمسؤولين عن حماية آثار وتراث طرابلس، تلك المدينة المملوكية الثانية بعد القاهرة والتي يرجع تاريخها الى أكثر من ٧٠٠ عام. شهدت المدينة العديد من المحاولات لوضع كثير من الأبنية التي مرّ على تشييدها أكثر من مئة عام على لائحة جرد الأبنية التاريخية، لمنع هدمها أو التصرف فيها، خصوصاً في ظل لجوء بعض أصحاب الأملاك الأثرية الى هدم قسم منها، والإستفادة من كونها متصدعة ليصار إلى هدمها أو بيعها ليحل الباطون مكانها، بينما تضيع حجارته الرملية زخارفها وفسيقاتها بين البيع والسرقة والتلف. نجح الغيورون على المدينة في إدخال نحو ١٦٧ معلم أثري من أصل أكثر من ٣٦٠ معلماً قائماً في طرابلس، لكن ذلك لم يحل دون جشع البعض للإستفادة من مساحات هذه الأبنية وتشديد صروح باطونية أو إقامة مشاريع تجارية مختلفة.

وتؤكد بلدية طرابلس أنها تسعى جاهدة ضمن قدراتها على حماية القصور والأبنية المدرجة رسمياً على لائحة التراث، حيث يشير رئيسها الدكتور نادر الغزال الى أن البلدية قامت حتى الآن بإيقاف هدم قصرين في طرابلس، مؤكداً أن المحافظة على التراث هي من أولويات عمل المجلس البلدي.



ما تبقى من مسرح الإنجا (نورالهدى أفيوني)

بعضها كان مناهض للإنتداب، إلى جانب إستضافة أهم المطربين العرب أمثال "أم كلثوم".

ويلفت تدمري إلى أن معظم المواقع الأثرية في طرابلس هي أملاك خاصة والباقي منها أوقاف، حيث أنّ الدولة اللبنانية لا تملك سوى قلعة طرابلس بينما تملك البلدية برج ساعة التل، كاشفاً أنه منذ سنتين جرى سرقة عقود أندلسية مزخرفة من قصر عز الدين في منطقة باب الحديد قبل حرق القصر على الرغم من تنفيذ مشروع إحياء الإرث الثقافي في المنطقة.

ويختم الدكتور تدمري مشدداً على أهمية الحفاظ على المواقع التراثية وتفعيلها واستثمارها بشكل جيد لأن هذا يغني السياحة في المدينة وهو من المقومات الوحيدة التي يمكن أن تعيش عليها طرابلس.

يضيف "غزال" إلى أن المشكلة تبقى في قيام بعض من لديهم نفوذاً في المدينة بشراء مبان أثرية ومحاولت هدمها وتحويلها إلى مبان عصرية، من خلال الإلتفاف على القوانين التي تحمي تلك المباني، ويثني الغزال على امتلاك الأماكن التراثية من قبل القطاع الخاص فقط في حالة الرغبة لتفعيل دورها كمواقع أثرية وليس العمل على تشويهها.

وقد أثارَت مؤخراً رغبة أحد الملاكين الطرابلسيين بتحويل أحد معازل الفن في طرابلس في القرن الماضي وهو مسرح الإنجا إلى مول تجاري عاصفة من الإستنكار. وقد قام وزير الثقافة تمام سلام خلال ولايته بإعلان إبقاء المعلم على لائحة الأثار وأنه علي أصحاب هذا المعلم إعادته إلى ما كان عليه سابقاً.

عندها تحركت البلدية وتم إصدار القرار رقم ١٣٧ الرامي بعدم إصدار رخصة للهدم وإعادة المبنى إلى ما كان عليه وفقاً لدراسة مخصصة لهذا الموضوع.

ويشير عضو المجلس البلدي ورئيس لجنة التراث والآثار الدكتور خالد تدمري، إلى أن قرار البلدية رقم ١٣٧ هذا بقي ساري المفعول إلى حين إصدار قرار جديد من وزارة الثقافة يسمح للمنتفعين بهدم داخل المبنى والمحافظة على المشهد الخارجي له مما يتنافى مع أبسط المبادئ التي يتوجب على وزارة الثقافة التقيّد بها. ويقول تدمري: إن مسرح الإنجا وإلى جانبه فندق رويال يشهدان على تاريخ طرابلس الحديث كله وتم تقديم عروض مسرحية تاريخية في مسرح الإنجا

ثقافة

أصدقاء قصر نوفل يتحركون

بادرة شبابية طرابلسية لتحويل قصر نوفل إلى صرح ثقافي بعد عقود من الإهمال.

أماني العلي



درج قصر نوفل (أماني العلي)

بات يفضل قراءة الكتب الالكترونية وتصفح الصحف على الإنترنت فلم يعد أحد يولي الكتاب أهمية كما في السابق.

ولتحديث محتوى المكتبة، يشير خلاط إلى ضرورة توقيع عقد يجعل المكتبة كغيرها من المكتبات العامة في لبنان، اي شريكة لوزارة الثقافة، وبموجبه تمّ الوزارة المكتبة بالإصدارات الحديثة لدور النشر وبالكاتب التي تصل الى الوزارة بشكل دائم كهيئات.

ويقول البعض: إن إحدى الأسباب التي تقلل من رغبة الناس في زيارة المكتبة هو محيطها الشعبي والذي يفقد القصر الكثير من قيمته وأهميته ويحول دون أن ترتاده شرائح المجتمع كافة. ويرى العديد من المراقبين لوضع القصر كالمناشط خلاط أن على البلدية إستملاك المحال المحيطة بالقصر وتحويلها إلى ما يتناسب وطبيعة المركز الثقافية.

وتقول رئيسة اللجنة الثقافية في بلدية طرابلس السيدة فضيلة فتال، إن البلدية تبدي اهتماماً بالغاً بالقصر وبمكتبته العامة، "مؤكدة الاستعداد للقيام بكل ما يتطلبه انعاش المركز وتحويله إلى ما يكاد يكون صالوناً أدبياً".

لكن حماسة البلدية قد لا تكفي. خلاط يرى أنه بالإمكان تنظيم مواسم ثقافية أخرى إلا أنها بحاجة لتمويل جدي. وتعتبر قاعة الندوات والمحاضرات في القصر حاضنة لأي نشاط ثقافي وأدبي ترغب أية مجموعة من المجتمع الأهلي والمدني القيام به وهذا بعد الحصول على موافقة رئيس المجلس البلدي ومن دون أي مقابل مادي. وقد تم إنشاء القاعة فور الإنتهاء من ترميم القصر إثر تضرره خلال الحرب اللبنانية. وتعددت أوجه استثماره منذ تأسيسه عام ١٨٩٨ فتم تأجيرها لشركة نفط العراق وتحول بعده إلى نادي لكبار الموظفين اللبنانيين والإنكليز ثم تحول لفترة من الزمن إلى مطعم ومقهى ليلي قبل أن يتم استملاكه من قبل الدولة اللبنانية.

وقصر نوفل المعروف اليوم بمركز رشيد كرامي الثقافي البلدي، تكريماً للرئيس الشهيد، قد تم تكريسه مركزاً ثقافياً واجتماعياً من قبل الدولة اللبنانية عام ١٩٦٨ بعد أن كان ملكاً خاصاً لعائلة نوفل.

وتشير السيدة راوية صافي، المسؤولة عن المكتبة منذ العام ١٩٧٧، إلى توقف الشباب بشكل عام عن القدوم إلى مكتبة القصر للمطالعة أو لإجراء المناقشات الثقافية والأدبية منذ حوالي ست سنوات. وتقول: إن زوار المكتبة اليوم هم من "أهل البيت وياتوا يشكلون عائلة صغيرة" إذ لا يتجاوز عدد الوافدين العشرة أشخاص يوماً وقد تمر أيام دون أن يدخل المكتبة أحد. وتعلّل صافي السبب أن "الكل

"ما تخيلنا فاضية لها الدرجة... وبين تلاميذ المدارس والجامعات؟" عبارة أطلقها الطالب إسماعيل قانصوه (٢٤ سنة) عند زيارته للمكتبة العامة في قصر نوفل بحثاً عن مراجع قانونية تساعد في إعداد رسالة ماجستير في قانون التجارة الدولية، وهي بشكل عفوي تعبر عن واقع حال المكتبة اليوم.

فالمكتبة التي تضم عشرة آلاف كتاب حول الأدب والشعر والجغرافيا وغيرها وموسوعات لبنانية وعالمية بالإضافة إلى قاعة للمحاضرات تعاني من قلة الزوار ونقص في عدد الموظفين.

هذا الواقع استفز مجموعة من المتحمسين للقصر البلدي الملفت بالزخارف الملونة التي تزين أسقفه الداخلية وبشكله الهندسي التراثي المميز. لذا قامت المجموعة، تحت إسم "أصدقاء قصر نوفل"، بالتنسيق مع بلدية طرابلس بتحضير برنامج ثقافي شتوي متكامل يمتد على ثلاثة أشهر، من ١٢ تشرين الأول وحتى ٢١ كانون الثاني. ويتخلل هذا البرنامج ندوات ثقافية وسهرات موسيقية ومعارض فنية، ويهدف إلى تشجيع المواهب الجديدة و"إعادة النبض" لقصر نوفل، بحسب الياس خلاط وهو ناشط إجتماعي ومؤسس المجموعة.

ويقول خلاط: إن المجموعة التي أدرجت على موقع "الفيسبوك" نجحت بشكل سريع جداً باستقطاب اهتمام واسع من أهل المدينة إذ أن "الكثير من الطرابلسيين يبدون اهتماماً كبيراً بالقصر ويتمسك العديد منهم بتاريخه وقيمه". ورغم الإمكانيات البسيطة للمجموعة استطاعت أن تعيد الحياة للقصر ولو جزئياً من خلال أولى نشاطاتها الثقافية.

متى يتم تحديث أتوستراد «الموت»؟

يستمر أتوستراد "الموت" بحصد أرواح سكان المنية دون وجود بواذر حلّ ملموسة من قبل المسؤولين. عبدالرزاق الصاج

كبيرة فهي تبلغ ٢ كيلومتر كما أنها تقع في مواقع لا يسلكها كثير من الناس. أما بالنسبة للأنفاق، فقد تم إيقاف المشروع بعد موجة من الخلافات التي عصفت بالمنطقة على خلفية إقامة هذه الأنفاق.

ويروي نائب المنية السابق صالح الخير تفاصيل ظروف إقامة الطريق الدولية والأسباب الرئيسية التي ترواحت بين أمنية في ذلك الوقت، وتنظيمية للسير، معتبراً أنه في بادئ الأمر لم يكن مخططاً إقامة أتوستراد إنما كانت الطريق عبارة عن وصلة لتحاشي المرور في مخيم نهر البارد المكتظ الذي كان يسبب ازدحاماً. ويشير الخير إلى أنه بعد تشييد الطريق بتمويل من منظمة الأوبك لجعله نقطة وصل بين طرابلس وعمار، تمّ تزييم دراسته فيما بعد لشركة يونانية رأته من الممكن حل المشاكل الناجمة عنه والمتمثلة بالحوادث وسوء التنظيم وذلك عبر إقامة أنفاق عند ثلاث محاور رئيسية. إلا أن الموضوع أثار حفيظة بعض أصحاب المحال التجارية في المنية الذين رؤوا في الموضوع قطعاً لأرزاقهم وتعطيلاً لمصالحهم. ويتساءل الخير: "هل كان يجوز نسف مشروع بأكمله إرضاءً لبعض المؤسسات؟"

وبحسب النائب الحالي كاظم الخير تكمن المشكلة في كيفية إرضاء أصحاب المصالح وإقناعهم بضرورة العمل لإقامة هذه الأنفاق. إلا أنه لا يخفي نيته الإصرار على متابعة مشروع تأهيل أتوستراد لأنه قد يتسبب بإيقاف مشاريع أخرى كأتوستراد الضنية - المنية في حال لم يستأنف العمل عليه.

يقول عبدالله صبحية، تاجر أدوات صحية، إن أتوستراد المنية هو باب رزق وباب مصائب في نفس الوقت، لافتاً إلى أنه شريان إقتصادي لمنطقة المنية حيث يمر على الطريق مواطنون من جميع المناطق ويقصدون بعض المحال في المنطقة. ولكنه في الوقت نفسه مكان لوقوع الحوادث.

ويمضي المواطنون عبورهم الطريق في حيرة من أمرهم فيخترعون حلاً لمشاكلهم مستغلين التسبب الحاصل وغياب القانون. بعضهم يجتاز الطريق مشياً تحت جسر للمشاة مخافة أن تضع عليه لحظات في خطوات زائدة يقطعها من على الجسر، بينما سائقو السيارات يتصارعون على أحقية المرور والبعض الآخر يستمر في اختصار الطريق عبر المرور عكس السير. والحل ينتظر أن تنقلص الهوة بين أصحاب المصالح من جهة والمسؤولين في منطقة المنية من جهة أخرى تحت شعار "مكانك راوح".

النواب يسلكون هذه الطريق دون التفكير في المطالبة بصيانة الأتوستراد ومعالجة مشاكله المتعددة. ولا يخفي عقل أن المخطط الذي أعد لإقامة الأتوستراد كان يعتريه الكثير من الأخطاء فهو لم يلحظ قانون التنظيم المدني ولا إقامة جسور أو منافذ بل ضمن فتحات كانت ولم تزل سبباً أساسياً للحوادث ووقوع الضحايا، كما يشير عقل إلى أن مشاريع الإستصلاح التي أقيمت لم تكن كافية.



الحفر تغزو أتوستراد المنية (عبدالرزاق الصاج)

وقد جرت محاولات عديدة في الماضي لإعادة تأهيل طريق المنية الرئيسي حتى العيدة كان أهمها في العام ٢٠٠٤ وكان يهدف إلى توسيع وتعبيد الطريق مع لحظ للإنارة ومسارب المياه وإقامة حواجز وإشارات مرور "بمواصفات عالمية"، وبحسب شركة "هومان للهندسة المحدودة"، وهي الجهة التي التزمت تنفيذ المشروع. ويشير تقرير صحافي حينها إلى أن المشروع يقوم أيضاً على إنشاء أربعة أنفاق وستة ممرات وتبلغ تكلفته الإجمالية نحو ١١ مليون دولار ومدة تنفيذه ٥٤٠ يوماً. وبعد مضي ٦ سنوات لم يكمل المشروع طريقه إلى التنفيذ الكامل، وحتى اليوم لم ينجز إلا القليل وذلك للإختلاف في الرأي حول الجدوى منه. ومنذ أعوام قليلة، تمّ تشييد ٣ جسور للمشاة ولكن المسافة بينها

بكثير من الألم، يستذكر الحاج حسن مأساته بفقدان ولده يوسف، وقعت الحادثة منذ ١٢ عاماً حين كان يوسف، ٢١ سنة، يقطع الطريق على دراجته النارية للذهاب إلى مكان عمله في الشطر الآخر من أتوستراد المنية حين مرت شاحنة مسرعة ودهسته.

وحتى اليوم يشعر والد يوسف أن المسؤولين كانوا سبباً في الكارثة التي حلت على عائلته، خصوصاً أن العديد من سكان المنية لا قوا حتفهم أثناء عبورهم لطريق المنية الدولية التي تمتد حتى العبدة، حيث تقسم المنطقة إلى قسمين دون تأمين عدد كاف من الممرات والجسور للمشاة. وقد شهدت هذه الطريق التي باتت تعرف بـ"أتوستراد الموت" حوادث عديدة راح ضحيتها أكثر من ٥٠٠ قتيل و١٢٠٠ جريح منذ إنشائها في العام ١٩٩٨ بحسب التقارير المفصلة للدفاع المدني والصليب الأحمر والأجهزة المختصة والتي يعود تاريخها إلى عام ٢٠٠٤. واليوم، بات "أتوستراد الموت" يرتبط في أذهان الناس بمشاهد متكررة لحوادث سير وصدوم وأحياناً كثيرة لحالات وقوع في حفر تسببت بها أعمال الصيانة المتوقفة منذ سنوات والتي تتجدد فقط مع كل استحقاق سياسي. هذا بالإضافة إلى المفارق والفتحات العشوائية وإشارات المرور المنحنية والمغطاة بصور المرشحين للانتخابات.

يرى رئيس بلدية المنية، مصطفى عقل، أن مسؤولية حوادث السير بشكل عام لا تقع على عاتق الدولة فقط إنما يتشارك قسم من المسؤولية المواطن نفسه، الذي لا يتبع أنظمة السير في أغلب الأحيان. لكنه لا ينكر أن أتوستراد المنية هو أسوأ نموذج لطريق دولي ممكن أن يربط بلدة بالعالم الخارجي كما هو حال طريق المنية - العبدة.

ويرفض عقل تسميته بالأتوستراد لأنه بحسب ما يقول لا يحمل أدنى الموصفات من ناحية السلامة العامة أو التجهيزات الأساسية مثل إشارات السير وغيرها، ناهيك عن الحفر المنتشرة على امتداد الأتوستراد من العبدة إلى الملولة معتبراً أن مسؤولية الأتوستراد وسلامته تقع بشكل مباشر على وزارة الأشغال ونواب المناطق المعنية كعمار والمنية والضنية وطرابلس ويستغرب أن أغلب

غياب الإنارة مساءً

يجعل أسواق طرابلس مقفرة

جميل فنتف

من البلدية للإتفاق مع أصحاب المولدات لإنارة الأسواق الداخلية وطرابلس عموماً ويعمل عليه حالياً. ولكن المشكلة الأساسية هي التمويل. ونحن نطالب أيضاً بالتعاون وتدخّل وزارة الطاقة للتعاون والمساهمة في الإنارة. ويشير إلى أن الإنارة الليلية موجودة لكنها غالباً ما تخضع كباقي مناطق طرابلس لتقنين قاس. ويختم دبوسي مناشداً سياسياً طرابلس التعاون للحد من الحرمان الذي تعاني منه المدينة. تأمين الإنارة الليلية قد يحتاج إلى تضافر جهود القطاع الخاص أيضاً، وقد طالب في هذا الإطار رئيس جمعية تجار طرابلس فواز الحلوة، أصحاب المولدات بالتبرع بإنارة الشوارع لتنشيط الحركة في المنطقة. وقال إنه منذ عقود قام رجل الأعمال والسياسي النائب الراحل، موريس فاضل، بمشروع لإنارة الشوارع الداخلية والجوامع والكنائس على نفقته الخاصة وحينها وكانت الحركة تمتد حتى الساعة العاشرة مساءً وأكثر أحياناً. ولكن المشروع توقف بعد سنوات من بدايته وذلك لأسباب مازالت مجهولة.

ألبسة). ويضيف: أنه في معظم بلدان العالم تظل حركة الناس حتى منتصف الليل وكذلك المحال التجارية تبقى مفتوحة لساعات متأخرة لتستقبل الزبائن. ونحن نرى أن تأمين الإنارة بشكل دائم لشوارع طرابلس ولأسواقها سيؤثر كثيراً على إنعاش الإقتصاد خصوصاً وأن المدينة تمرّ بوضع إقتصادي ومعيشي صعب. ويشير أن هذا الأمر مهم جداً لتشجيع أكبر لعملية البيع والشراء خصوصاً لأن بعض العائلات وأرباب المنازل لا تنتهي من أعمالها ومصالحها إلا عند الساعة الخامسة مساءً وتكون حينها الأسواق مغلقة. من جهته، يؤكد عضو مجلس بلدية طرابلس عزت دبوسي، على أهمية الإنارة الليلية كونها تساهم كثيراً في إنعاش الإقتصاد الطرابلسي. ويقول: "هناك مشروع

إنها السادسة والنصف من مساء يوم الإثنين، لكن أسواق طرابلس القديمة مقفّرة وكأن الساعة تشير إلى ما بعد منتصف الليل، المحال والمقاهي مغلقة والبعض القليل من المواطنين في الشوارع يجهدون لتبليان معالم الطرقات ويسرعون في مشيهم خوفاً من أن يصيبهم مكروه بسبب شدة العتمة.

يرى العديد من القاطنين في السوق وأصحاب الأعمال فيه، أن غياب الإنارة العامة في كثير من الأحيان تؤثر على حركة الناس ليلاً. "تدق الساعة السادسة مساءً، ينقطع التيار الكهربائي، وأنوار المحال التجارية لا تنفع لتغيير الشوارع، فتضعف الحركة تدريجياً ومن ثمّ نضطر لنغلق محالنا ونعود إلى منازلنا"، يقول عبدالمجيد المير (تاجر وصاحب محل

الأرصفة: مساحة لراحة المشاة أم لعرض البضائع؟

تستمر التعدادات على الأرصفة في ظل عدم قدرة السلطات المحلية على ضبط الموضوع.

نورالهدى أفينيوني



مقهى يحتل الرصيف (نورالهدى أفينيوني)

"التعدّي على الأرصفة يجبر المشاة على السير على الطريق المخصّص للمركبات ويزيد من احتمال تعرّضهم لحوادث الدهس"، يقول إلياس الشويري، رئيس لجنة النقل البري في منظمة السلامة العالمية وممثل المنظمة لدى الامم المتحدة.

ويعلل رئيس البلدية، الدكتور نادر الغزال، مسألة التعدادات على الأرصفة إلى عدم قدرة الناس على استيعاب أنّ رفاهيتهم وحمايتهم لا بد وأن تكون

على أحد أرصفة طرابلس، في منطقة باب الرمل، يستوقف المارة إنتشار عشرات الكراسي والطاولات، شباب يشربون الأريكة ويتحدثون. هذا المشهد الذي يتكرر في أماكن كثيرة من المدينة يختصر ما ألت إليه أرصفتها.

بدل أن تكون المساحة المخصصة للمواطنين الذين يتنقلون على أرجلهم، "تجتاح" الأرصفة اليوم عربات المشروبات والمأكولات إضافة إلى "بسطات البالة وسيديهات الموسيقى والأفلام المقرصنة" وبضائع بعض المحلات التي تعتبر الرصيف "ملكاً خاصاً" لها، مما يجعل السير على الرصيف براحة شبه مستحيل ويجبرهم على المشي حيث تمر السيارات.



باعة متجولون يشغلون الرصيف (نورالهدى أفينيوني)

فرض الغرامات وإزالة التعدادات يدفع المتعدّين من تجار وغيرهم إلى التمادي في "استباحتهم" للأرصفة. ويقول محمد مسعود، صاحب إحدى المحلات التجارية في زقاق النملة في طرابلس القديمة: "البلدية تسمح بتمر واحد قدام محل كل واحد بس منحط أكثر لأن القانون منو عم يطبق". ويرأيه، إن الدولة هي المسؤول الأول عن تطبيق القانون فيما يخص التعدادات من قبل أصحاب المحلات والبسطات والعربات إلا أنها تقف موقف "المتفرّج" لأنها بالأساس "غير قادرة على تأمين بديل للقامة العيش لهؤلاء"، في ظل وضع إقتصادي صعب.

تحت مظلة القانون. ويقول أن التعدادات تعتبر "تشويهاً للمنظر العام ولحضارية المدينة".

ويضيف الغزال "أن البلدية وحدها معنية بإزالة التعدادات من خلال إزالة الأعمدة التي توضع أمام المحلات وعلى الأرصفة والطرق من قبل شرطة البلدية إلا أن الأمر لا يمكن أن يحصل "بين ليلة وضحاها".

ويقول عزام زيلع، موظف في بلدية طرابلس، أنّ البلدية تفرض غرامة مالية ما بين ١٠٠ و١٢٠ ألف ليرة لبنانية على كل معتدي على رصيف ما، بتهمة سوء استخدام المرافق العامة، ولكن عدم التشدد في

جميل فنتفت

العمر: ٢١ سنة.

الإختصاص الجامعي: هندسة كومبيوتر واتصالات.

"حين ترى ولا تتكلم كارثة، ولكن حين ترى وتتكلّم تكون سلكت طريق التغيير.. تغيير الواقع المرير الذي نعيشه!! وأنا هنا لهذه الغاية."



عبدالرزاق علي الصاج

العمر: ٢٥ سنة

الإختصاص الجامعي: معلوماتية وبرمجة.

المهنة: معلوماتية وبرمجة.

"هدفي من الكتابة هو محاولة تسليط الضوء على العديد من المواضيع الحياتية التي تهم الشباب وتخصيص مساحة لهم ليعبروا عن رأيهم وليمارسوا دورا في الحقل العام."



نور الهدى أفينيوني

العمر: ٢١ سنة.

الإختصاص الجامعي: علوم سياسة وإدارية.

المهنة: مترجمة.

"أردت من خلال النشرة التي بين أيديكم أن أسلط الضوء على بعض المشاكل الأساسية التي تترجح بها طرابلس، وهي تعدّ مشاكل من النوع الثقيل الذي يسبب تجاهلها المزيد من المشاكل والأزمات تعتبر المدينة بغنى عنها."



أماني العلي

العمر: ٢٢ سنة.

الإختصاص الجامعي: طالبة في الجامعة اللبنانية - سنة

رابعة - لغة فرنسية وأدائها.

"ستتغير الواقع متى بدأنا بذاتنا ويكل ما يكبلنا، فلنخلع عباءة التفرد والأنانية ولنتعلم المحبة من جديد، ولنسعى يوماً لتثقيف أنفسنا."



ضحى شما

العمر: ٢٢ سنة.

الإختصاص الجامعي: ليسانس في إدارة المؤسسات والشركات.

المهنة: دراسة وتنفيذ مشاريع شبابية مع جمعية الشبان المسيحية.

"كل صوت الو صدى وصوتنا هو قلمنا وكتابتنا واكيد رح يجي يوم ويتردد صوتنا وينسمع الصدى وتنحل قضيتنا، فخلينا نبقي كلنا بصوت واحد."



جودي الاسمر

العمر: ٢١ سنة.

الإختصاص الجامعي: اللغة الفرنسية وأدائها/سنة رابعة.

المهنة: ناشطة في مجال التنمية الاجتماعية.

"كلما وضعت نقطة على حرف زدت يقيناً أن طرابلس مدينة تتمتع بحظ وافر من العناصر والفرص التي تعينها على النهوض بوضعها الراهن. والتخطيط البناء هو القادر على توظيفها لتستعيد مرافق المدينة ألقها على كافة الاصعد."



أمل ديب

العمر: ٢٢ سنة.

الإختصاص الجامعي: ماجستير إعلام في جامعة البلمند.

"لماذا أكتب؟ لأنني عندي كم نقطة بدّي حطن عالحرّوف."



نقاط على الحروف
طرابلس

الناشر: المركز اللبناني للدراسات

ص.ب.: ٥٥٢١٥ - سن الفيل، بيروت، لبنان.

تلفون: ٠١/٤٨٦٤٢٩ - فاكس: ٠١/٤٩٠٣٧٥

www.no2at3al7ourouf.com

tripoli@no2at3al7ourouf.com